

تاج العروس من جواهر القاموس

فجعلَ المَيِّتَ كالمَيِّتِ . وفي التَّهْذِيبِ : قال أَهْلُ التَّصْرِيفِ : مَيِّتٌ
كَأَنَّ تَصْخِيحَهُ مَيُّوتٌ عَلَى فَيَعْلُ ثَمَّ أُدْغِمُوا الواوَ فِي الياءِ قال : فَرُدُّوا
عَلَيْهِمْ وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ كَمَا قُلْتُمْ فَيَنْدَبِغِي أَنْ يَكُونَ مَيِّتٌ عَلَى فَعْلٍ
فَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قِيَاسَهُ هَذَا وَلَكِنَّا تَرَكْنَا فِيهِ الْقِيَاسَ مَخَافَةَ الْاِشْتِبَاهِ
فَرُدُّوهُ إِلَى لَفْظِ فَيَعْلُ ؛ لِأَنَّ مَيِّتٌ عَلَى لَفْظِ فَيَعْلُ وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّهُ
كَانَ فِي الْأَصْلِ مَوِيَّتٌ مِثْلَ سَيِّدٍ وَسَوْ يَرِدُ فَأُدْغِمْنَا الياءَ فِي الواوِ وَنَقَلْنَا
فَقُلْنَا : مَيِّتٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قِيلَ : مَيِّتٌ وَلَمْ يَقُولُوا : مَيِّتٌ ؛ لِأَنَّ أَبْنِيَّةَ
ذَوَاتِ الْعِلَّةِ تُخَالِفُ أَبْنِيَّةَ السَّالِمِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : المَيِّتُ : المَيِّتُ ؛ المَيِّتُ
بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا أَنْزَّهَ يُخَفَّفُ يَقَالُ : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَيَسْتَوِي فِيهِ
الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى : " لِنُحْيِيَنَّ بِهِ بِلَادَةً مَيِّتَةً " وَلَمْ يَقُلْ
مَيِّتَةً أَنْتَهَى . وَقَالَ شَيْخُنَا - بَعْدَ أَنْ نَقَلَ قَوْلَ الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو - مَا
نَصَّهُ : وَعَلَى هَذِهِ التَّفْرِيقِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأُدْبَاءِ وَعِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ ؛
فَإِنَّهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ المَيِّتَ مَخَفَّفَ الياءِ مَأْخُودٌ وَمُخَفَّفٌ مِنَ المَيِّتِ
الْمُشَدَّدِ وَإِذَا كَانَ مَأْخُودًا مِنْهُ فَكَيْفَ يُتَمَصَّوْ رُ الْفَرْقُ فِيهِمَا فِي الْإِطْلَاقِ حَتَّى
قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ دَحْيَةَ فِي كِتَابِ التَّنْزِيهِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ : بِأَنْزَّهَ
خَطَأً فِي الْقِيَاسِ وَمُخَالِفٌ لِلْسَّمْعِ أَمَا الْقِيَاسُ : فَإِنَّ " مَيِّتٌ " الْمَخَفَّفُ إِذَا
أَصْلُهُ مَيِّتٌ الْمُشَدَّدُ فَخَفَّفُ وَتَخْفِيفُهُ لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَعْنَى مُخَالِفًا لِمَعْنَاهُ
فِي حَالِ التَّشْدِيدِ كَمَا يَقَالُ : هَيَّيْنُ وَهَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيفَ
فِي هَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ لَمْ يُحْدِثْ مَعْنَاهُمَا كَذَلِكَ تَخْفِيفُ مَيِّتِ . وَأَمَا السَّمْعُ فَإِنَّ
وَجَدْنَا الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الْاِسْتِعْمَالِ وَمِنْ أَبْيَانِ مَا جَاءَ فِي
ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ ... إِنَّهُ المَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ وَقَالَ آخَرُ
:

أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرءُ مَيِّتٌ ... وَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْتٌ